

معاني الأذكار - حصن المسلم (992) الدعاء يوم عرفة

خالد السبت

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته في هذه الليلة ساشرع في الحديث عن باب الدعاء يوم عرفة وذلك انه في ايام الحج - [00:00:01](#)

تحدثت عن الاذكار المتعلقة بالحج ثم بعد ذلك بقى هذا الباب وبابين بعده بس اتحدث من هذا الموضوع الى اخر الكتاب ان شاء الله تعالى في الليالي التي ففيها هذا - [00:00:22](#)

الباب باب الدعاء يوم عرفة اورد فيه المؤلف حديث عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبل لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:44](#)

له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر هذا الحديث اخرجه الترمذى وقال غريب من هذا الوجه فيه حماد ابن ابي حميد وليس بالقوى عند اهل الحديث وذكر ايضا ابن الملقن نحو من ذلك - [00:01:08](#)

ونقل كلام الترمذى وكذلك ايضا ضعفه الحافظ ابن حجر وذلك لي هذا الراوى حماد ابن ابي حميد بسانده وكذا ايضا المناوى والذهب ومن المعاصرین من ضعفه سماحة الشيخ عبد العزيز - [00:01:28](#)

ابن باز رحمة الله وقد حسن هذا الحديث الشيخ ناصر الدين الالباني وقال في موضع حسن لغيره وقبله المنذر وهو عنده صحيح الاسناد او حسن او ما قاربهما قوله عليه الصلاة والسلام - [00:01:52](#)

خير الدعاء دعاء يوم عرفة خير الدعاء يعني افضل الدعاء وذلك لأن يوم عرفة فيه من الفضل وله من المنزلة ما لا يخفى بذلك اجزل اثابة واعجل اجابة خير الدعاء دعاء يوم عرفة - [00:02:15](#)

وخير ما قلت انا والنبيون من قبل لا اله الا الله وحده لا شريك له يعني خير ما قلت بمعنى خير ما دعوت هذا يحتمل انه قال خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت - [00:02:41](#)

انا والنبيون من قبل يعني خير ما دعوت به انا والنبيون من قبل فيكون ذلك بيانا لهذا الدعاء وهو قول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد - [00:03:01](#)

وهو على كل شيء قادر فهذا الذكر يكون بهذا الاعتبار من جملة الدعاء بل هو افضل الدعاء وهذا يرد عليه اشكال معروفة عند اهل العلم وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر هذا الذكر لا اله الا الله ولم يذكر دعاء - [00:03:18](#)

فكيف قال وخير ما قلت انا والنبيون من قبل لا اله الا الله فهذا ليس فيه سؤال الدعاء الصريح والعلماء رحمهم الله اجابوا عن ذلك باجوبة معروفة فبعضهم قال ان ذلك على سبيل - [00:03:40](#)

التعريض يعني انه معرض السؤال حينما يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يكون من قبيل التعريض بالسؤال يعني اذا كان او المعبد وحده وان الملك له - [00:04:02](#)

دون ما سواه وكذلك له الحمد على كمالاته ومنها العطاء والكرم والافضال والجود وهو على كل شيء قادر يعطي ويغنى ويعافي فيكون ذلك من قبيل التعريض الدعاء يعني كانه يقول انا - [00:04:17](#)

معترض بهذه الاوصاف والكمالات لمن يملكها ويتصف بها فكانه يقول انا فقير الى جودك وبرك واحسانك ويشبهه ايضا قول من قال بان ذلك باعتبار ان الدعاء يشمل النوعين وهذا اوضح يشمل - [00:04:38](#)

النوعين دعاء المسألة ودعاء العبادة. دعاء المسألة ان يقول يا رب ارزقني يا رب عافني يا رب اغتنني يا رب اغفر لي ودعاء العبادة ان

يقرأ القرآن او ان يذكر الله عز وجل يقول لا الله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير - [00:05:03](#)
او ان يصوم او ان يصلى او ان يعمل عملا من اعمال البر فهذا العمل الذي يعمله حينما يقوم ويقعد ويركع ويسجد او حينما يصوم
يوما او يقرأ في كلام الله تبارك وتعالى يتلو القرآن او - [00:05:28](#)

يذكر ربه هو ماذا يريد يعني حينما نقول هذه الاذكار بعد الصلاة فنحن سائلون بلسان الحال وليس بلسان المقال. بلسان المقال المقال
يا رب ارزقني يا رب اعطني يا رب اغفر لي يا رب ارحمني - [00:05:44](#)

بلسان الحال هو يعمل من اجل ماذا ويصلى من اجل ماذا؟ يصوم من اجل ماذا؟ يتصدق من اجل ماذا؟ هو سائل بفعله يلتمس الطاف
الله ورحمته وثوابه فهذا يسأل بالقول - [00:06:04](#)

وهذا يسأل الفعل الدعاء يشمل النوعين دعاء العبادة ودعاء المسألة فحينما يقول المؤمن او حينما يقول الله تبارك وتعالى وقال ربكم
ادعوني استجب لكم ادعوني ما معناه فسر بالمعنيين ادعوني استجب لكم - [00:06:20](#)

فسر اسألوني اجيبكم لانه ذكر الاستجابة وفسر اعبدوني اسيبكم لانه قال ان الذين يستكرون عن عبادتي هذه قرينة تدل على هذا
المعنى. ادعوني استجب لكم والاقرب ان ذلك يحمل على المعنيين وان القرآن يعبر به بالالفاظ القليلة الدالة على المعاني الكثيرة -
[00:06:45](#)

فكل ذلك عبادة وكل ذلك دعاء فالذي يسأل هو في عبادة وهي من افضل العبادات والذي يعمل بطاعة الله عز وجل هو ايضا في
 العبادة وفي سؤال ودعاء فهذا يدعو بلسان المقال وهذا يدعو بلسان الحال. ادعوني استجب لكم. وهكذا في قوله تبارك وتعالى واذا
سألك عبادي عنى - [00:07:12](#)

فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان. فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون. فهذه فيها القولان كما سبق اذا سألت كعبادي
عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان. فسر بالعبد اذا عبد عبده انه يتبيه - [00:07:38](#)

ويعطيه ولا يضيع عمله فهذا العابد سائل بفعله. وفسر ايضا بالمعنى الاخر واذا سألك عبادي عنى فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا
دعان يعني اذا سألك يا رب فاجيبه لاحظ ماذا قال بعده فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي - [00:07:57](#)

كثير من اهل العلم من السلف ومن بعدهم قال فليستجيبوا لي يعني بالایمان والعمل الصالح فهذا قرينة على هذا المعنى في ان المراد
بالسؤال والدعاء ان المراد به العبادة السؤال بالفعل - [00:08:20](#)

والواقع ان الاية والله اعلم تشمل النوعين فهنا حينما قال النبي صلى الله عليه وسلم خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا
والنبيون من قبلني لا الله الا الله وحده لا شريك له - [00:08:40](#)

فاذاع ذلك من جملة الدعاء وانه تفسير للدعاء كما ي قوله بعض اهل العلم فيقال انه دعاء باعتبار ان الدعاء يشمل دعاء المسألة
ودعاء العبادة. فالذكر من جملة دعاء العبادة - [00:08:57](#)

الذكر من جملة دعاء العبادة لان هذا الاذكار كانه يقول يا رب هو يذكر من اجل طلب الثواب من الله جل جلاله وتقديست اسماؤه فهذا
الذكر هو مقارن للدعاء ومشابه له - [00:09:14](#)

من جهة ان ذلك جميعا يستمد به بالاطاف يستمد به ما عند الله تبارك وتعالى ويتوصل به الى المطلوب فسمى بهذا الاعتبار سمي
بالدعاء فهذا جواب اخر وهو واضح ذكره جمع من - [00:09:34](#)

المحققين ولعله اوضح من الاول مع ان الاول قريب. وذكر اهل العلم اجوبة اخرى غير هذا ولكن لا يخلو بعضها من بعد وفي بعضها
بعض التكفلات ولم يستبعد بعضهم ان يكون المراد - [00:09:57](#)

خير ما قلت من الذكر فيكون العطف مغایرا. المعطوف يكون مغایرا للمعطوف عليه يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير
الدعاء دعاء يوم عرفة يعني افضل الدعاء ان تدعوا يوم عرفة - [00:10:19](#)

فالله تبارك وتعالى ينزل عشية عرفة كما صح النبي عن النبي صلى الله عليه وسلم وفضل ذلك اليوم وما الى ذلك. فالدعاء له اوقات
هي مظنة للاجابة كيوم عرفة وكذلك بين الاذان والإقامة - [00:10:32](#)

وفي السحر في ثلث الليل الاخر وكذلك ايضا يكون في احوال كعند نزول المطر وعند التقاء الصفين في القتال ونحو هذا من الاحوال المعروفة. فتكون مظنة للاجابة فيكون النبي صلى الله عليه وسلم بين امرا - 00:10:48

وهو ان خير الدعاء دعاء يوم عرفة ثم ذكر افضل ما قال هو والنبيون من قبله افضل المقال سواء كان من الدعاء او من الذكر لا الله الا الله وحده لا شريك له فيكون بهذا الاعتبار - 00:11:13

الذكر قوله وخير ما قلت انا والنبيون من قبله لا يكون ذلك تفسيرا لما قبله ان خير الدعاء دعاء يوم عرفة وانما هو عطف لامر مغایر يعني هو بين حقيقة ان افضل الدعاء دعاء يوم عرفة ثم قال - 00:11:30

افادهم فائدة اخرى ان افضل من صدر عنه صلى الله عليه وسلم من الاقوال مطلقا ولا يكون ذلك تفسيرا للدعاء انتقل الى قضية اخرى يبين فيها افضل ما قاله صلى الله عليه وسلم ليس من الدعاء - 00:11:50

وانما افضل ما قاله مطلقا افضل ما قاله مطلقا. ومن هنا قال بعض اهل العلم بان لا الله الا الله افضل من الدعاء وافضل من وافضل من سائر الاذكار افضل من التكبير تسبيح والتحميد وقد ذكرنا الكلام على هذا في المقدمات عند الكلام على المفاضلات - 00:12:09

ما هو الافضل التهليل او التكبير او التحميد او التسبيح وذكرت ما يدل على تفضيل بعض هذه الامور وتفضيل ايضا التهليل وان ذلك افضل على سبيل الاطلاق او العموم وان كان - 00:12:33

غيره قد يكون افضل في بعض الاحوال وذلك ان المفضول قد يكون فاضلا بالنسبة لبعض الاشخاص او في بعض الاحوال او في بعض الاوقات او في بعض المحال الامكنته يعني - 00:12:55

مثلا في السجود ما هو الافضل ان يذكر الله يقول لا الله الا الله وحده لا شريك له او يقول سبحان رب الاعلى قل سبحان رب الاعلى اذا جلس في التشهد - 00:13:12

قل التحيات ويصلی على النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا كان في قيام فانه يقرأ الفاتحة وان كان في الركعتين الاوليين يقرأ مع سورة اخرى لكن من كان عاجزا عن القراءة فانه - 00:13:24

يقول عوضا عن ذلك التسبيح والتهليل التكبير والتحميد ونحو ذلك فالمفضول قد يكون فاضلا في بعض الاحوال او الاوقات او الازمنة او بالنسبة لبعض الاشخاص وذكرنا اشياء من هذا القبيل - 00:13:41

سكن البلاد ال مكة افضل او المدينة افضل او الشام افضل فيفرق بين الحكم العام والحكم بالنسبة للمعینين. كما ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله. بعض الناس قد يكون الافضل له سكنى بلد اخر غير هذه البلاد الفاضلة - 00:14:00

وذلك انه حيث يجد قلبه ويستطيع ان يعبد الله عز وجل وهو مستريح فيكون في حقه افضل وقل مثل ذلك بالصلاۃ في المساجد ونحو هذا والله تعالى اعلم ويمكن ان يكون هذا الذكر - 00:14:20

خير ما قلت انا والنبيون ما قبله لا الله الا الله وحده لا شريك له ان يكون مقدمة بين يدي الدعاء. فهي قوله خير الدعاء دعاء يوم عرفة - 00:14:39

فالدعاء يكون مسبوقا بالثناء على الله وتوحيده والتوصيل اليه باسمائه وصفاته وحمده كما مضى في بعض المناسبات فيكون ذلك كالتوطئة لكن هذا قد لا يكون قد لا يدل عليه الظاهر - 00:14:49

والله تعالى اعلم يعني ظاهر الحديث ظاهر اللفظ وشيخ الاسلام رحمة الله له كلام طويل في المفاضلة بين التهليل والتحميد والتكبير ونحو ذلك واقتران التهليل بالتكبير والتسبيح مع التحميد في كلام طويل لكنه يذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع في هذا الحديث بين افضل الدعاء - 00:15:09

وافضل الثناء يقول فان الذكر نوعان دعاء وثناء. فقال افضل الدعاء دعاء يوم عرفة وافضل ما قلته هذا الكلام ولم يقل افضل ما قلت يوم عرفة لاحظ كان شيخ الاسلام يرى - 00:15:37

انه لا يفسر الدعاء بهذا القول قال وانما هو افضل ما قلت مطلقا. وكذلك في حديث ذكر حديثا على كل حال ثم قال وايضا في الصحيح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا الله الا الله - 00:15:54

وادنها اماطه الاذى عن الطريق. يقول فقد صرخ بان اعلى شعب الایمان هو هذه الكلمة كلمة التوحيد لا الله الا الله اعلى شعب الایمان يقول ايضا في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:16:15

لابي ابن كعب اتدرى اي اية في كتاب الله اعظم قال لا الله الا الله لا الله الا هو الحي القيوم اية الكرسي فقال رسول الله صلی الله عليه وسلم ليهنهك العلم ابا المنذر - 00:16:29

يقول فاخبر في هذا الحديث الصحيح انها اعظم اية في القرآن وفي ذاك انها اعلى شعب الایمان. يقول وهذا غاية الفضل فان الامر كله مجتمع في القرآن والایمان. فاذا كانت اعظم القرآن واعلى الایمان ثبت لها غاية الرجحان. يعني اعظم - 00:16:47 اية في القرآن هي الاية المشتملة على التوحيد. الله لا الله الا هو. واعلى شعب الایمان شهادة ان لا الله الا الله. يقول فدل على انها افضل مطلقا يقول وايضا فان التوحيد اصل الایمان وهو الكلام الفارق بين اهل الجنة واهل النار وهو ثمن الجنة ولا يصح اسلام احد الا به ومن كان اخر - 00:17:07

كلامه لا الله الا الله دخل الجنة الى اخر ما ذكر هذا حاصل كلامه وقوله في هذا الذكر قول النبي صلی الله عليه وسلم لا الله الا الله وحده يعني - 00:17:28

انه منفرد تبارك وتعالى بالتوحيد مستحق وحده للعبادة لا شريك له في الهيته وربوبيته واسمائه وصفاته فهذا مزيد تأكيد. يعني الاول اثبت نص على وحدانيته وحده ثم ايضا لا شريك له. تأكيد لنفي الشركاء. فنص على الوحدانية وكذلك نص على نفي - 00:17:45 نفي الشركاء له الملك جنس الملك ملك الدنيا وملك الاخرة فالملك الحقيقي لله تبارك وتعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك من من تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قادر - 00:18:11

له الملك وله الحمد الدنيا وفي الاخرة فهو المستحق له على الحقيقة الحمد المطلق من كل وجه فهل هذه تذل على الجنس؟ لا يستحق احد جميع المحامد الا الله جل جلاله لانه الكامل من كل وجه والكامل من كل وجه هو المستحق ان يعبد وحده دون ما سواه. والذي له الملك وحده دون - 00:18:34

هو الذي يستحق ان تتوجه اليه القلوب والاعمال توجه اليه وتصرف اليه وهو على كل شيء قادر فهو تام القدرة لا يعجزه شيء ولا يتعاكس عليه شيء فهذا الذكر لا الله الا الله هذا الحديث يدل على فضله - 00:18:59

وعلى فضل الاكثار منه في يوم في يوم عرفة وهذه الكلمة هي اصل دين الاسلام الذي اكمله الله تعالى في ذلك اليوم واكمل اسسه. اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا. نزلت على النبي صلی الله عليه وسلم وهو واقف في عرفة. اكمل لهم دعائمن الدين - 00:19:22

فكانـت هذه الكلمة افضل ما يقال في ذلك اليوم وقد سئـل الامام سفيان ابن عبيـنة رـحـمه الله عن ما اوردـته من الاشكـال في تفسـير الدعـاء بـهـذا الذـكـر بـقولـ لا الله الا الله - 00:19:46

فقال اجابـ بالـبيـتـ فيـ الـبيـتـينـ المشـهـورـينـ منـ جـمـلةـ اـبـيـ اـبـيـ الـصـلـتـ وـجـهـ بـهـماـ الـىـ اـبـنـ جـدـعـانـ كـانـ يـتـحـرـىـ مـنـ عـطـاءـ وـابـنـ جـدـعـانـ كـانـ مـنـ اـجـوـادـ الـعـرـبـ فـيـ الـجـاهـلـيـةـ 00:20:06

يـقولـ فـيـهاـ الذـكـرـ حاجـتـيـ اـمـ قدـ كـفـانـيـ ثـنـائـيـ انـ شـيـمـتـكـ الـحـيـاءـ كـمـ فـيـ بـعـضـ الـرـوـاـيـاتـ الـبـيـتـ اـذـ اـثـنـىـ عـلـيـكـ المـرـءـ يـوـمـ كـفـاهـ مـنـ تـعـرـضـهـ

الـثـنـاءـ هـذـاـ مـخـلـوقـ يـقـولـ لـمـخـلـوقـ يـقـولـ مـاـ يـحـتـاجـ اـنـ يـصـرـحـ بـالـسـؤـالـ يـكـفـيـهـ الـثـنـاءـ 00:20:26

فـعـلـىـ قـوـلـ سـفـيـانـ هـذـاـ هـذـاـ الـقـوـلـ وـكـذـلـكـ مـاـ ذـكـرـتـهـ مـنـ قـوـلـ بـعـضـ اـهـلـ الـعـلـمـ بـاـنـهـ يـكـوـنـ بـذـلـكـ مـعـرـضاـ بـالـسـؤـالـ مـعـرـضاـ بـالـسـؤـالـ حـيـنـاـ

يـثـنـيـ فـهـوـ يـتـحـرـىـ شـيـئـاـ بـهـذـاـ الـثـنـاءـ وـقـدـ ذـكـرـ شـيـخـ الـاسـلـامـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ رـحـمـهـ اللهـ هـذـهـ الـكـلـمـةـ اـخـتـمـ بـهـاـ 00:20:46

يـقـولـ مـنـ الـمـعـلـومـ اـنـ الـحـجـيجـ عـشـيـةـ عـرـفـةـ يـنـزـلـ عـلـىـ قـلـوبـهـمـ مـنـ الـاـيـمـانـ وـالـرـحـمـةـ وـالـنـورـ وـالـبـرـكـةـ مـاـ لـاـ يـمـكـنـ التـعـبـيرـ عـنـ هـذـهـ لـيـسـ لـهـ

صـلـةـ مـبـاـشـرـةـ بـمـعـنـىـ الـحـدـيـثـ لـكـنـ تـعـلـقـ بـبـيـوـمـ عـرـفـةـ اـحـبـتـ اـنـ اـرـيـدـهـاـ 00:21:11

مـاـ فـيـ هـذـهـ الـكـلـمـةـ مـنـ النـفـعـ اـسـأـلـ اللهـ عـزـ وـجـلـ اـنـ يـنـفـعـنـاـ وـاـيـاـكـمـ بـاـمـ سـمـعـنـاـ وـيـجـعـلـنـاـ وـاـيـاـكـمـ هـدـاـةـ مـهـتـدـيـنـ وـالـلـهـ اـعـلـمـ وـصـلـىـ اللهـ عـلـىـ

نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ اللهـ وـصـحـبـهـ 00:21:31